

منهج أبي الحسن العامري في دراسة الأديان

Approach Of Abu Al-Hassan Al-Ameri In The Study Of Religions

“manhaj 'abi alhasan al'amiri fi dirasat al'adyan”

¹ حنان منصوري*

✉ مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر 01 بن يوسف بن خدة، الجزائر

¹ Hanane MANSOURI

📍 Laboratory of Research Methods in Islamic Sciences, Faculty of Islamic sciences, university of alger01 ben youcef ben khadda, ALGERIA.

✉ ha.mansouri@univ-alger.dz



ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0002-8995-2395>

تاريخ النشر: 2021/07/01

تاريخ القبول: 2021/05/26

تاريخ الاستلام: 2021/02/22

لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 2010-690

منصوري، حنان، جويلية 2021. منهج أبي الحسن العامري في دراسة الأديان. مجلة التراث، المجلد 11، العدد 03، من ص 198، إلى ص 218. [E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253]

TO CITE THIS ARTICLE: Style ISO 690-2010

MANSOURI, Hanane, July 2021. Approach Of Abu Al-Hassan Al-Ameri In The Study Of Religions. AL TURATH Journal. volume 11, issue 03, P 198, P 218. [ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813].

تنبيه:

⚠️ ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.



Attention:

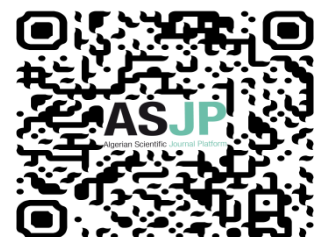
⚠️ What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>



V .4 .0



*المؤلف المرسل: حنان منصوري، البريد الإلكتروني: ha.mansouri@univ-alger.dz

ظهر علم الأديان في العالم الإسلامي في وقت مبكر بإيعاز (دفع) من القرآن الكريم في ذكره مختلف الأديان واعترافه بوجودها، وقد اهتم به جملة من العلماء والباحثين أمثال الظاهري ابن حزم والبيروني أبو الريحان والعامري أبي الحسن، قد اعتمد كل منهم على منهج علمي في دراسة هذا العلم وتطويره، إلا أن أبا الحسن العامري كان متميزا بصياغته لمنهج علمي موضوعي في مقارنة الأديان سماه 'المقابلة بين الأديان' سعى من خلاله إلى مقارنة أصول الأديان ببعضها وفروعها ببعضها أيضا، وفق دقة عالية في البحث والتقصي والتأكد من الاخبار وعدم نسبة قول الشاذ منها إلى قول الجمهور، ورغم انه قد ألف الكتاب لأجل المسلمين بدافع التأكيد على فضل الإسلام وأبديته ونسخه لأديان السابقة، فإنه قدم منهجا راقيا في العلمية والموضوعية والحياد تحت إطار العدل والإحسان وفق منهج القرآن.

كلمات مفتاحية: المعتقدات؛ المقابلة؛ علماء المسلمين؛ المناهج الحديثة؛ الدقة.

تصنيفات JEL : z12-n30-b10

Abstract:

In the Islamic world , science of religions appeared early due to the mention and the acknowledge of versions religious in the Quran.

Science of religions has been the interest of many scientists and researchers, such as " AL-bairuni abu arayhan" , and "Adahiri iben hazem" , and "ALAMIRI abu alhacen". Each one of them adopted a scientific approach to study and develop this science , however , alamiri abu alhacen was distinguished by his formulation of an objective, scientific approach in the comparative religions , he called it « interview between religions » through which he sought to compare the basics and assets of religions with each other, and the branches of religions with each other also."Al Amiri" was careful in his researchers, by checking and making sure it is correct, and to not attribute the words of the abnormal to the majority of scientist. Although he has written his book for Muslims in order to emphasis on the virtues of Islam, and its eternity and its uniqueness and its reproduction of all religions, it presented an excellent approach in scientific, objectivity and impartiality under justice and charity according to the Quranic approach.

Keywords: Beliefs- comparative(interview) –Muslim scholars- the modern methods-Precision.

JEL Classification Codes: z12-n30-b10

Résumé :

Dans le monde islamique, la science des religions est apparue tôt en raison de la mention et de la reconnaissance de versions religieuses dans le Coran.

La science des religions a suscité l'intérêt de nombreux scientifiques et chercheurs, tels que "AL-bairuni abu arayhan", "Adahiri iben hazem" et "ALAMIRI abu alhacen". Chacun d'eux a adopté une approche scientifique pour étudier et développer cette science, cependant, alamiri abu alhacen s'est distingué par sa formulation d'une approche objective et scientifique dans les religions comparées, il l'appelait «entretien entre religions» à travers lequel il cherchait à comparer les bases et les atouts des religions les uns avec les autres, et les branches des religions entre elles aussi. "Al Amiri" a été attentif à ses chercheurs, en vérifiant et en s'assurant que ti est correct, et en ne pas attribuer les mots de l'anormal au majorité des scientifiques. Bien qu'il ait écrit son livre pour les musulmans afin de mettre l'accent sur les vertus de l'islam, son éternité et son éternité et son unicité et sa reproduction de toutes les religions, il a présenté une excellente approche en matière scientifique, objectivité et impartialité sous la justice et la charité selon à l'approche coranique.

Mots-clés: Croyances - comparative (entrelacement) -Érudits musulmans- les méthode moderns - Précision.

JEL Classification Codes: z12-n30-b10

يواجه الباحثون في علوم الأديان مشكلة الوعي بأهمية هذا النوع من العلوم ومدى جدواها في العالم الإسلامي، حتى أن الأمر يتطور في بعض الحالات إلى رفض دراسة هذا العلم وسط عدم فهم أهميته. ولكننا إذا انتقلنا بعدسة البحث نحو أوروبا لاحظنا ذلك الزخم الكبير من العلوم التي كانت نتيجة للخروج من عصور الظلام نحو عصر التنوير، والذي ارتبط بالأساس بالثورة الصناعية التي تبعها ثورة فكرية وعلمية، فنجد أن كلا من هذه العلوم: مقارنة الأديان، تاريخ الأديان، فلسفة الأديان، علم الاجتماع الديني وعلم النفس الديني، ثم الأنثروبولوجية الدينية، كلها علوم تفرعت عن الدراسات العامة للأديان، فاهتم جزء منها بالدراسة التاريخية وآخر بالأثر الاجتماعي والنفسي في الأديان. ولكن هذه التخصصات في المعاهد الأوروبية لم تخرج عن إطار كونها علومًا تدرس الأديان نشأة وتطورًا وتأثيرًا وفعالية. لكننا لا نجد مشكلة عندهم (الغرب) في البحث عن الغاية من دراسة الأديان، لأنها على الأغلب تتعلق بالمعرفة أولاً ثم بتراكمها ثانياً، وصولاً إلى الأهداف المتعلقة بالمنهج العلمية وأنواعها المختلفة لاحقاً.

وهنا تبرز إحدائية أخرى تجعل من العالم الإسلامي تابعا للغرب في علومه وكأنه لا وجود لهذه العلوم في تاريخنا الإسلامي، وانطلاقاً من هذه الإحدائية يجد الباحث المسلم والعربي مشكلة في التعامل مع المباحث العلمية الحديثة. وإذا أخذنا علم الأديان نموذجاً لهذه المشكلة المتعلقة بالمنهج فإننا نواجه صعوبة تتعلق بالاعتراف العلمي بوجود هذه المناهج أصلاً، حيث أن التعقيم العلمي والتخاذل البحثي يجعل الباحثين والعلماء المسلمين في منأى عن مواكبة المناهج الحديثة في أوروبا تارة أو رفضها تارة أخرى.

أما العالم الإسلامي فقد كان مليئاً هو الآخر بالاهتمام بهذا المجال من العلوم وفق مناهج متعددة ومتنوعة، حتى أن هذا النزوع نحو المنهجية والعلمية في البحوث والدراسات كان سابقاً للغرب الأوروبي بقرون عديدة. فقد برزت المناهج الوصفية والتحليلية للأديان عند المسلمين في مصنفات علم الفرق والأديان كما نجده عند أبي الحسن الأشعري والشهرستاني وابن حزم الظاهري الذي اعترف بمنهجه حتى في الغرب، كما ظهر المنهج الحوارى والجدلي في مصنفات علم الكلام كما نجده عند الجاحظ وأبي عيسى الوراق وابن قيم الجوزية وغيرهم، هذا إضافة إلى المناهج الحديثة في الغرب كالأنثروبولوجيا والمنهج التاريخي كما استعملهما البيروني أبي الريحان في كتابه تحقيق ما للهن من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة. ثم إننا إذا أردنا التعرف على الموضوعية وحدودها وكيفية تطبيقها في دراسة الأديان، فإننا لا بد أن نتوجه إلى أبي الحسن العامري في كتابه الإعلام، حيث أنه اتبع منهجاً دقيقاً وغير مسبوق في المقارنة بين الأديان، وذلك عندما قارن اليهودية والمسيحية والإسلام، وفق منهج حيادي بعيد عن العواطف الدينية، لا يخضع إلا لسطوة العقل المنهجي، والموضوعية العلمية.

وإذ أننا طالما تساءلنا عن العلاقة بين الموضوعية و الانطلاق من الفراغ الديني للدارس، فإننا نواجه عددا من الإشكالات:

-هل يجب أن تتخلى عن تدينك من أجل أن تكون موضوعيا؟ أم أنك لابد أن تعثر على طريقة منهجية تجعل خطواتك الدراسية حيادية وموضوعية؟

-كيف تعامل علماء الإسلام مع الأديان الأخرى ؟ وهل اعتمدوا على مناهج رصينة في دراستها أم أن معلوماتهم عنها كانت غير دقيقة وغير مناسبة لقوة مجالها وسعته؟

وتبرز أهمية مثل هذه البحوث في التأصيل للبحث العلمي في العالم الإسلامي الذي طالما كان يعاني أفراد من مشكلة النقص أمام المناهج العلمية في الغرب.

وعليه فإننا سنعرف كيف قام العامري بدراسة الأديان ، وماهي الخطوات الأساسية التي تسمح لنا بوصف منهجه بالموضوعية بالمقارنة مع المناهج الحديثة التي تشكل الموضوعية عندها حاجسا كبيرا بسبب صعوبة تطبيقها وارتباك معناها مع الكثير من المعاني التي تخص الميول الدينية والتدين بعقيدة ما، ثم سنبحث عن مدى تطبيق القواعد الموضوعية في كل فصول كتابه من أجل الوصول إلى دراسة وصفية تحليلية ونقدية لمنهجه العلمي في مقارنة الأديان، وفق الخطة التالية:

المبحث الأول: الأديان ضمن المجال العلمي الإسلامي

المطلب الأول: التأريخ للأديان ودراساتها في الإسلام

المطلب الثاني: أبو الحسن العامري، معالم حياته

المبحث الثاني: منهج أبي الحسن العامري في دراسة الأديان

المطلب الأول: المناهج العلمية في دراسة الأديان

المطلب الثاني: تعامل العامري مع الأديان

المبحث الأول: الأديان ضمن المجال العلمي الإسلامي

إن دراسة الأديان قد أخذت مكانها المرموق ضمن الجامعات العالمية ، كنوع من الدراسات الحديثة التي تعتمد على المناهج المتعددة الجديدة منها والقديمة من أجل تقديم طرح مناسب لأهمية الموضوع وحساسيته وارتباطه الكبير بواقع الإنسان. ولأن هذه الدراسات الدينية بمختلف فروعها من تاريخ الأديان وفلسفتها وعلوم الدين المقارن ومقارنة الأديان قد ظهرت وتطورت بشكل ملفت وبارز في الغرب برزت التساؤلات بشأن العالم الإسلامي وموقفه من كل ذلك ، خاصة إذا اعتمدنا على حقيقة تعايش المسلمين في الزمن الأول مع أصحاب ديانات أخرى ، وهنا كان لزاما علينا البحث ضمن التراث الإسلامي القديم لنرى هل كان هناك اهتمام بالأديان؟ وإن كان كذلك فما هي المناهج التي استخدموها في ذلك؟

المطلب الأول: التأريخ للأديان ودراساتها في الإسلام

يحمل القرآن فكرة تغوص في أعماق التاريخ ، إذ أن الإسلام عقيدة إبراهيم عليه السلام، وعقيدة كل الأنبياء فتحدث "عن أساطير الأولين وأنباء القرى وحفز الرغبة في معرفة تفاصيلها وتدوينها"¹

واعتمادا على ذلك فإن التصور الإسلامي يتركز على أن الدين على الأرض واحد ، وهو ما يتفق مع عالمية الإسلام. وانطلاقا من هذا الواقع الذي كان يفرض نفسه على الفكر الإسلامي منذ فتراته الأولى، فإن العلماء قد كرسوا جزء كبيرا من مؤلفاتهم للتأريخ للأديان وذلك على عدد من الطرق والمسارات:

-الموسوعات التاريخية: وهي المؤلفات التي كتبها أصحابها من أجل التأريخ للأحداث. ورغم وجود عدد من الأديان والمذاهب العقدية ضمن هذه الموسوعات إلا أن هؤلاء العلماء لم يكونوا من المتخصصين في الأديان.

- كتب علم الكلام: فكتب ومؤلفات المتكلمين تحتوي مادة ضخمة عن المعتقدات الدينية المختلفة وذلك في خضم الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، مما جعل مؤلفيها يكتبون عقيدة الآخر ومحاولة شرحها ثم الرد عليها.

- كتب المهتدين من الديانات الأخرى: فمؤلفات هؤلاء العلماء تعتبر مرجعية في أديانهم، وتعتبر ثروة علمية في مسائل الأديان ومقارنتها رغم اختلاف آرائهم بشأن الإسلام.

- كتب الأديان: وهي كتب مستقلة ألفها العلماء المسلمون من أجل تقديم الأديان وتعريف الفكر الإسلامي بها، ويقول الباحثون أنها: " تمثل تراثا مستقلا متخصصا في المقارنة بين الأديان وقدم هؤلاء دراسة موضوعية مستقلة"² ويصنف أبو الحسن العامري ضمن هؤلاء المتخصصين الذين ألفوا في الأديان ومقارنتها وفق منهج علمي يستحق الدراسة.

ويبدو أن السائد في التأريخ للأديان عند المسلمين كان في البداية معتمدا على نظرية الروايات والمنهجية الحديثة ، ذلك أن المهتمين الأوائل بهذا المجال كانوا من الفقهاء أو المفسرين والمحدثين، وربما تعلق الأمر أيضا بمسألة الاعتماد على بعض الإسرائيليات واستعمالها في تفسير بعض الآيات. لكن هذا الأمر تغير مع مطلع القرن الرابع الهجري ، حيث أدرك المفكرون

المسلمون أن النظرة الحديثة والفقهية للأديان غير كافية لاستيعاب هذه الأفكار العقدية ، ولذلك انطلقوا للمقارنة ووجهوا اهتمامهم للبحث عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الأديان والإسلام.

المطلب الثاني: أبو الحسن العامري، معالم حياته

من أجل دراسة منهج العامري في كتابه الإعلام بمناب الإسلام لابد من التعرّيج على حياته ، من أجل معرفة المعالم الكبرى لها، حيث أن ذلك يساهم في معرفة عصره وربط المنهج الذي اتبعه بالأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية لبلاده، كما أن تاريخ وفاته يجعلنا أقرب إلى تحديد عصره من أجل فهم السياق الفكري الذي ظهر فيه هذا المنهج الفريد في مقارنة الأديان. إضافة إلى أن المعالم الفكرية له تجعلنا أقدر على فهم منهجه وطريقة تطبيقه له، ثم مدى موضوعيته في الدراسة. حيث ان المؤلف كثيرا ما يتأثر بالأوضاع العامة لعصره، وقد تكون هناك ظروف خاصة تجعله يميل لآراء دون أخرى.

1/عصره وميلاده:

عاش العامري في فترة العهد العباسي الثاني، الممتد من سنة 232 إلى سنة 447هـ، وعاصر من خلفاء بني العباس كما يقول الباحثون : المقتدر بالله والقاهر بالله والراضي بالله والمتقي لله والمستكفي بالله والمطيع لله والطائع لله.³

وكان الوضع السياسي السائد هو النظام الوراثي ، إذ ينتقل الحكم من الحاكم إلى أبنائه أو إخوته أو أحد أقاربه، كما كانت بغداد هي عاصمة الدولة التي يقيم فيها الخليفة ويدير شؤون الدولة الإسلامية.

كما أن العلماء يقولون أن نظام الوزارة قد نشأ هو الآخر في العصر العباسي، وأصبحت تلي الخلافة في الأهمية حتى تطورت وصارت نظاما مستقلا له قوانينه وقواعده.⁴ ومعروف أن تنظيم الوزارات والدواوين كان بتأثير من الروم والفرس ولم يكن العرب يعرفون هذه الأنظمة من قبل.

أما الوضع العسكري فقد كان يتأسس على تشكيل جيش متكون من عدة عناصر وتنقسم الخدمة في هذا الجيش إلى ثلاثة فرق: المرتزقة والمتطوعة والبعوث وتتألف هذه الفرق من الصنوف المقاتلة والصنوف الملحقمة.⁵

واهتم العباسيون بالزراعة اهتماما كبيرا ، حيث أن الاقتصاد كان قائما عليها بدرجة أساسية، حيث عمدوا إلى إقامة المدارس "المتخصصة التي تبحث في النباتات وأنواعها والتربة وصلاحياتها للزراعة، واهتموا بالري ونظموا أساليبه بدقة عالية ، وجعلوا له ديوانا خاصا أسموه يوان الماء، وصانوا السدود والترع وأوكلوها للمهندسين واستخدموا الأبقار في حراثة الأرض.. وتنوعت المحاصيل الزراعية تبعا للبيئة والمناخ".⁶

كما اهتموا أيضا بالتجارة والصناعة ، كونهما من مظاهر الأبهة والازدهار الاقتصادي، حيث اشتهر في هذا العصر "عدة صناعات أهمها: صناعة الصباغة وصناعة الفخار والخزف والزجاج والصبغة والحداثة والدباغة وصناعة الأحذية".⁷

وتعددت صنوف التجارة أيضا وطرقها مما ساعد على انتشارها بين الناس، وكانت العملة المستعملة هي الدينار الذهبية والدرهم الفضية.

وبينما كانت الأوضاع السياسية والحربية والاقتصادية تكاد تكون واضحة المعالم ، فإن الحالة الاجتماعية كانت أشد تعقيدا ، ذلك أن اتساع رقعة الدولة الإسلامية وما انجر عنه من دخول الأجانب إلى الإسلام أدى إلى تشكيل مزيج اجتماعي متعدد يحمل عددا من العناصر: كالعرب والفرس والمغاربة والأتراك والقرامطة والأكراد وغيرهم، وقد انقسمت هذه العناصر بدورها كما يقول الباحثون إلى المسلمين المنشطرين إلى السنيين والشيعة وقامت الفتن بينهم.⁸

وانظم إلى هذين العنصرين شعوب أخرى من أهل الذمة من اليهود والنصارى، والذين كانوا يتمتعون بقدر كبير من التسامح الديني ، وقيمون شعائريهم الدينية بأمان دون تدخل من أحد، بل كان بعض الخلفاء يأمر بحمايتهم.⁹ أي أن الديمغرافيا العربية قد كانت متنوعة تضم مختلف الأجناس وتحتوي على عديد الأديان.

وبسبب وجود هذه الفئة في المجتمعات الإسلامية ، يلاحظ الباحثون أن العباسيين قد اقتبسوا احتفالاتهم العامة بالأعياد عن النصارى بنوع خاص ، كما تأثروا بتقاليد الروم والفرس.¹⁰ أي أن الاحتفالات العامة قد اصطبغت بلمسة نصرانية، وقد اقتبس المسلمون بعض عاداتهم من الفرس والروم المجاورين لهم أو العاملين معهم.

وقد تمتعت النساء بحظ وافر من الحرية في هذه الفترة مع أن بعضا منهن قد تدخلن في شؤون الدولة. فلم يكن هناك فكر تمييزي بين جنس الذكر والانثى، وهذا التطور الفكري يدل على وجود نوع من النضوج الذي تميز به ذلك العصر.

وقد مارس الناس أنواعا عديدة من التسلية واللهو كلعبة الشطرنج والنرد وسباق الخيل والصيد والسباحة والمصارعة¹¹، وفي هذا الشأن يقول السيوطي: "أنهمك شباب بغداد في تعلم المصارعة والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى يده كانون وفوقه قدر فيسبح حتى ينضج اللحم".¹²

وقد ولد العامري في هذه الظروف وسط مجتمع متعدد الأطياف والديانات ومتنوع الفكر والثقافات، وتظهر كتب التراجم اختلافا في شأن نسبه ، إذ إن البعض يذكر أنه العامري والبعض يقول أنه النيسابوري، بينما هناك من يجمع بينهما. مما يدل على أنه كان من نيسابور.

فهو محمد بن أبي ذر يوسف العامري النيسابوري، من كبار الفلاسفة المسلمين في القرن الرابع الهجري، بل إن الشهرستاني يصفه ويصنفه من الفلاسفة الكبار في القرن الرابع. والعامري نسبة إلى قبيلة بني عامر العربية، وقد بينت كتب الأنساب أن هذه النسبة إلى ثلاثة رجال وهم: عامر بن لؤي، وعامر بن صعصعة وعامر بن عدي.¹³ أما النيسابوري فنسبة إلى البلاد التي ولد وتوفي فيها، وقضى أكثر أوقاته فيها أيضا، وهي المدينة التي يصفها ياقوت الحموي بأنها مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء".¹⁴

"ولد بمدينة نيسابور في مطلع القرن الرابع الهجري (على ما يرجح) وقضى حياة حافلة بالعلم والتدريس والتأليف والترحال العلمي بين الحواضر الثقافية الكبرى للعالم الإسلامي حينذاك، ولاسيما بغداد والري وبخارى، ثم عاد إلى مسقط رأسه نيسابور وتوفي بها يوم 06 يناير 992م (381هـ)".¹⁵

والملاحظ أن كتب التراجم لا تحدد تاريخ ولادته بدقة مع أن تاريخ وفاته معروف، ولكن من خلال القرائن المتقدمة يتبين أن ولادته تمت في مطلع القرن الرابع الهجري.¹⁶

وقد تميزت عائلته بكونها أسرة علمية دينية، إذ كان والده أبو ذر المولود في بخارى في حدود سنة 230هـ على درجة عالية من العلم والتربية الدينية.¹⁷

إذن فالعامري من فلاسفة وباحثي القرن الرابع للهجرة أي القرن العاشر للميلاد، وهذا ما يؤكد لنا باستعمال المنهج التاريخي المقارن ان المناهج العلمية في دراسة الأديان ومقارنتها ظهرت في العالم الإسلامي قبل القرن الثامن عشر والتاسع عشر في أوربا. وقد تميز بجمعه بين الشريعة والفلسفة ، حيث ان معالجته للمسائل كانت تتم وفق المنهج الإسلامي والمنهج الفلسفي أيضا. وهو ما جعله يتعرض للنقد مع أن نشأته كانت في بيئة سنية

2/ فكره ومؤلفاته:

يذهب الباحثون إلى أن العامري أبا الحسن ينتمي إلى مرسية أبي يعقوب بن إسحاق الكندي¹⁸ (ت260هـ/873م) إذ كان العامري تلميذا للجغرافي المشهور البلخي (ت322هـ/933م) والبلخي تلميذ للكندي.¹⁹

والكندي قد سمي فيلسوف العرب لأنه من أوائل من اشتغل بالفلسفة في التاريخ الفكري الإسلامي، وكانت بحوثه الفلسفية تتصف بالأصالة والموسوعية ، وغذا اعتبرنا العامري تلميذا للكندي فإننا نستنتج انه قد ضم إلى ثقافته الإسلامية الثقافات الاخرى ثم قيمت هذه الثقافات من وجهة نظر إسلامية ، وقد وصفه الشهرستاني في مصاف كبار الفلاسفة²⁰ . وقد تعلم العامري على أستاذه البلخي في نيسابور لكنه كان محبا للترحال وطلب العلوم والمعارف، إلا أنه عاش أخصب أيام حياته الفكرية في مدينتي الري وبخارى²¹

ومن أشهر مؤلفاته: -الإعلام بمناقب الإسلام: وهو دراسة في مقارنة الأديان. قارن فيه العامري بين خمسة أديان اساسية إضافة إلى الإسلام : اليهودية والمسيحية والمجوسية والوثنية والصابئة .

-التقرير لأوجه التقدير: وفيه دراسة وتوضيح لوجوه الحكمة الإلهية في خلق الكون الفسيح وتدييره وتسييره.

-الأمد على الأبد: وهو دراسة مقارنة لعقيدة البعث والحساب، حيث يدرس فيها الإيمان بالبعث واليوم الآخر. خاصة بين الإسلام والفلسفة اليونانية .

هذه أشهر مؤلفاته ، لكنه ألف كتباً أخرى كالإبانة عن علل الديانة والإتمام لفضايا الأنام والإرشاد لتصحيح الاعتقاد وإنقاذ البشر من الجبر والقدر وشرح الأصول المنطقية وغيرها كثير.

حتى أنه ألف في التصوف كتابه "النسك العقلي والتصوف الملي"، وقد ضاع عدد من مؤلفاته

أما منهجه ودراسته وثقافته فكانت إسلامية على الرغم من تشبعه بالفلسفة ، حيث أنه كان يقسم العلوم إلى نوعين أساسيين:²²

1/العلوم الحكمية: وهي العلوم العقلية الفلسفية. وقد دافع عنها العامري من خلال كونه مؤمنا أن العقل والنقل لا يتعارضان، وأن الإسلام دين يدعو للعلم النافع بكل أنواعه كما أن دراستها تفيد في إثبات عدم العشوائية في خلق الكون وتديره. ومن بين فروع هذه العلوم الحكمية نجده يصنف الإلهيات في أعلى المراتب.

2/العلوم المليية: وهي العلوم الدينية الإسلامية كعلم الحديث والفقه وأصوله وعلم الكلام واللغة، وقد تعلمها العامري إما عامة مجملة وإما خاصة ومحددة.

المبحث الثاني: منهج أبي الحسن العامري في دراسة الأديان

إن أصل كلمة منهج ثلاثي هو النون والهاء والجيم أصلا متباينان²³، جاءت بمعان متعددة ترجع في مجموعها إلى معنيين: أولها الطريق البين الواضح المستقيم والآخر الانقطاع.

وقد عرف عدة تعريفات منها: أنه "الخطة المنظمة لعدة عمليات ذهنية وحسية أو للتحقيق من افتراضات معينة".²⁴ أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.²⁵

وعليه فالمنهج "مجموعة الخطوات الذهنية المنظمة والإجراءات العملية التي يسير عليها الباحث في حقل من حقول المعرفة، والمبادئ والقواعد الضابطة التي يراعيها في بحثه، هادفا من وراء ذلك إلى الوصول بمعونتها إلى معرفة جديدة تكون قابلة لاختبار صدقها وتكون في الأيقن والأصوب إن لم تكن صوابا و يقينا".²⁶

أما المناهج في مفهومها البسيط فإنها تعتمد أساسا على الطريقة التي يسلكها الباحث دراسته لموضوع ما.

فما هي مناهج دراسة الأديان؟ وأي منها اعتمده العامري في كتابه الإعلام بمناقب الإسلام؟

المطلب الأول: المناهج العلمية في دراسة الأديان

اهتم علماء المسلمين بدراسة الأديان ومقارنتها بمختلف المناهج والطرق، وقد تركوا جهودا لا يمكن تجاهلها، يقول عبد الله دراز في ذلك : "إن الحديث عن الأديان بعد أن كان في العصور السابقة لها مغمورا في لجة الأحاديث عن شؤون الحياة ، وإما مدفوعا في تيار البحوث النفسية أو الجدلية ،أصبح في كتاب العرب دراسة وصفية واقعية معزولة عن سائر العلوم والفنون، شاملة كافة الأديان المعروفة في عهدهم، فكان لهم السبق في تدوينه علما مستقلا".²⁷

وقد أسلفنا أن القرآن الكريم قدم الإطار العلمي والمنهجي لدراسة الكتب المقدسة ونقدتها، وحفل بالحديث المفصل عن كتب اليهود والنصارى وعرض العقائد والملل و المذاهب المختلفة وبين مزاعمهم باستقصاء دقيق، ثم ناقشها وبين الزيف و الخطأ

فيها، وقارن بينها وبين الدين الصحيح الذي أرسل الله به رسله. قال تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً ۚ اتَّبَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَهَىٰ ۖ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ النساء 171.

وقد اهتم عدد من المؤرخين والعلماء المسلمين بدراسة الأديان ومقارنتها، وبمختلف المناهج، والعامري في مؤلفاته جميعها وفي الإعلام بمناقب الإسلام خاصة، نجده يتبع منهاجاً علمياً يمزج فيه بين عدد من المناهج:

1/ المنهج التاريخي في دراسة الأديان:

لا يختص المنهج التاريخي بالدراسات التاريخية وحدها بل إنه يتعداها إلى مختلف العلوم الأخرى، لأنه "الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق التي جرت في الماضي".²⁸

وهو منهج يحتاج عدداً من المصادر والخطوات والأدوات بمختلف أنواعها، والعامري لا يستعمل هذا المنهج بطريقة مباشرة في بحوثه المتعلقة بالأديان، لكنه يعمل على استثماره من خلال الاعتماد على النقل من مصادر أهل الكتاب التي كانت متاحة في عصره.

2/ المنهج الاستقرائي في دراسة الأديان:

يعتمد المنهج الاستقرائي على جملة من الخطوات: خطوة الملاحظة والتجربة، ثم مرحلة تكوين الفروض العلمية، وتليها مرحلة التحقق من الفروض.

وقد ظهر هذا المنهج بطريقة واضحة في دراسة العامري للأديان، حيث أنه كان يدرس جزئيات الموضوع عند أهل الديانات الأخرى كالعقائد والعبادات والإنجازات والآثار الحضارية والسياسية، ومناقشة الشبهات التي تدور حول الإسلام وأهله، ثم إنه كان يقارن بين هذه العناصر وبين الإسلام.

3/ المنهج المقارن في دراسة الأديان:

المنهج المقارن هو الذي يعالج "القصور الذي يتعرض له المنهج التحريبي باعتباره يواجه صعوبات في العلوم الاجتماعية، ومجالاته واسعة فيستخدام في الجغرافيا البشرية وعلوم الآداب وتاريخ المذاهب والعقائد وعلم النفس، ويستخدم في دراسة الاختلافات العمرية والجنسية، حيث يمكن مقارنة أحياء المدينة بعضها ببعض، مما يؤدي إلى إمكانية التفسير".²⁹

المطلب الثاني: تعامل العامري مع الأديان

بما أن العامري كان يصدد المقارنة بين الإسلام والأديان الأخرى ، فمما لاشك فيه أنه استعمل المنهج المقارن بشكل موسع وواضح، وذلك من خلال الالتزام بالقواعد التي ابتكرها بنفسه وحددها في مقدمة كتابه الإعلام وهي :

أ-الموضوعية في دراسة الأديان

إن دراسة الأديان وفق المنهج الموضوعي يؤسس لتطوير العلاقة الإيجابية بين أتباع الأديان المختلفة، مما يستوعب الروح الإنسانية وأفق الإنسان النوع، لكن هذه الموضوعية ظلت النظرة إليها معتمدة وغير واضحة، خاصة إذا ما حاولنا النظر إليها من زاوية الغرب المسيحي على طريقة كانط مثلا في كتابه الدين في حدود مجرد العقل، والذي يسعى لفلسفة الدين ودراسته دراسة موضوعية وفق قاعدة العقل الخالص، لكنه يضعنا أمام إشكال هذا العقل الخالص! ما هو ؟ وكيف يتشكل ومن الذي يحدد كونه خالصا؟ لكننا إذا وجدنا بعض الإجابات عن هذه الأسئلة فإنها تضرب الموضوعية في عمقها من حيث أنها تضعها في دوامة جديدة بدل الدوامة القديمة لا غير. وإذا ما تقدمنا نحو الامام وجدنا أن الفينومونولوجيا (المنهج الظاهراتي) الذي ظهر بادئ الأمر مع هوسرل اعتمد على خطوة الأبوخية التي تتضمن تعليق الحكم على الأديان والابتعاد عن الأفكار المسبقة حولها، لكنها تحل جزء يسيرا من المشكلة من دون أن ترفع ستار الغموض عن الموضوعية، إذ أنه من المستبعد كثيرا القدرة على دراسة الأديان بالاعتماد على تعليق الحكم ، أي الانطلاق من لا شيء خاصة بالنسبة للمتدينين.

وهنا لم تستطع المناهج الغربية الوصول إلى خطوات متفق عليها من أجل دراسة الأديان بما لا يترك مجالا للتدخل الذاتي والشخصي أو الأحكام المسبقة. فالحياة أو الموضوعية كما يراها الباحثون "هي أن ينحي الباحث أو الكاتب في هذا العلم أهواءه وميوله وآراءه وأفكاره جانبا عند تسجيل أو رصد الظاهرة أو القضية الدينية ، حيث ينظر إليها كما هي عليه في الواقع المكتوب أو الممارس فعليا وليس كما يراها هو أو يعتقدها"³⁰. وقد انتبه الباحثون المسلمون -بتأثير مباشر من القرآن- بدراسة أديان الأمم، و التنقيب عن عقائدهم و طقوسها ، وألفوا لهذا الغرض كتباً مختصة، وفصولاً مطولة في مصنفاتهم فهذا كمال الدين بن يونس الشافعي³¹ يقول فيه ابن خلكان : إن أهل الذمة من اليهود والنصارى كانوا يقرؤون عليه التوراة والإنجيل فيفسرها لهم ، وكانوا يعترفون بأنهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله"³². ومن خلال القرآن توصلوا إلى منهج الموضوعية والعدل مع المخالف ، فكانت أبحاثهم متسمة بالموضوعية.

ب-المعاينة:

وهو المنهج القائم على الملاحظة والواقع، حيث اعتمد العامري على احتكاكه بأهل الكتاب ، كما أن تنقلاته قد لعبت دورا بارزا في تشكيل منهجه، إذ وصفه البعض "بأنه كان من الجوالين الذين بعثوا في البلاد واطلعوا على أسرار الله في العباد."³³ وهكذا استطاع العامري أن يتعرف على عقائد الآخرين بطريقة المعايشة الواقعية.

3/قواعد دراسة الأديان وأسسها:

إن الطريق الذي اتبعه أبو الحسن العامري في دراسته المقارنة للأديان يتضمن جملة قواعد وأسس جعلها منهجية له في دراسته للأديان سيأتي بيانها ، ولكنه رأى أن المنهجية الأساس التي توفق الإنسان للوصول إلى الحقيقة والنجاح، هي : "التضرع إلى الله تعالى وطلب العون منه والتوفيق، ثم تجدد العهد له بإظهار الحق من غير خوف لومة لائم، لأن الإنسان مهما يحاول تطبيق الأسس العلمية والمنطقية للوصول إلى النتائج العلمية الحقيقية، إذا لم يكن معها توفيق الله تعالى، لا تكون فيها بركة ونجاح كامل".³⁴

أي أن العامري هنا يشير إلى مسألة ابتغاء وجه الله والنية الحسنة التي تصاحب الإخلاص في الأعمال، حيث أن التوكل على الله وإخلاص النية له هو ما يحقق للعمل نجاحه وقبوله.

ومن أجل فهم المنهج العلمي الذي اتبعه العامري في مقارنة الأديان بشكل مبسط وعميق ننطلق من كتابه وكلامه هو نفسه في الموضوع، خاصة في مقدمته التي يحدد فيها منهجه في الدراسة كالاتي:

1/ إن موضوع المقارنة الذي يعمل عليه العامري في كتابه الإعلام بمناب الإسلام يتخذ من العناصر الأساسية للدين موضوعا له، حيث أنه يطلق على هذه العناصر تسمية أركان الدين ، وهي الأسس الجوهرية والمكونات الأساسية التي تتشكل منها الأديان وهي مرتبة كالاتي:

-**العقيدة:** والتي تشمل مسائل الإيمان بمختلف فروعها .

-**العبادة:** وهي العبادات الموجودة في الأديان إضافة إلى الجهاد في الإسلام.

-**الشرعية :** وهي المتعلقة بمسائل المعاملات ونظام الحدود والعقوبات.

ثم إنه يرتب على هذه المكونات الأساسية مكونات تكميلية هي:

-**النظام السياسي:** وهو ما تعلق بنظام الحكم ومسائل ما يسمى بالسياسة الشرعية.

-**النظام الاجتماعي :** وهو ما يدرس بنية المجتمع وتكوينه، وتنظيم التعامل بين أفراد مجموعا وأقليات.

-**الإنجاز الحضاري والثقافي :** وهو ما يشمل الإضافات التي يقدمها الدين لتخليص أتباعه من التخلف، إضافة إلى ما يقدمه الدين من إنجازات في مجال الفن والثقافة.

ومن خلال هذه التحديدات والفروع أو الأسس التي يقدمها العامري والتي يؤكد على انطلاقه منها في المقارنة بين الأديان ، يظهر لنا جليا أنه حاول الجمع بطريقة استثنائية غير معهودة في عصره بين مختلف مكونات الدين، لأن الدارسين على اختلاف تكويناتهم ومشاربهم يلاحظ على أبحاثهم الدينية التوجه نحو تحديد معالم الدين أو تعريف (ما هو الدين عند كل واحد منهم) إذ أن البعض حصر الدين في المعتقد والآخر أضاف إليه الطقوس والشعائر، والبعض أضاف عناصر أخرى، لكننا لا نجد نظاما

متكاملا كالذي يشير إليه العامري من أن الدين هو العقيدة التي تترتب عنها عبادة وشريعة تحتوي على نظام زجر وعقوبات، كما أنه يجمع بين النظام السياسي والنظام الاجتماعي، من أجل تحصيل إنجاز حضاري وثقافي متميز. وهذه الطريقة في النظر إلى الأمور توحى بوجود وعي علمي عند العامري.

2/ بعد أن يحدد العامري موضوع المقارنة بين الأديان في كتابه ينتقل ليوضح منهجه في هذه المقارنة ، حيث يقول: "إن تبين فضيلة الشيء على الشيء بحسب المقابلات بينهما قد يكون صوابا وقد يكون خطأ، وصورة الصواب معلقة بشيئين:

1- ألا يوقع المقياس إلا بين الأشكال المتجانسة، أعني ألا يعتمد إلى أشرف ما في هذا فيقيسه بأرذل ما في صاحبه، ويعتمد إلى أصل من أصول هذا فيقابله بفرع من فروع ذاك"³⁵

وهنا تحديد هام ودقيق لطريقة المقارنة من دون تحيز أو ميل شخصية، فالعامري يقر أن المقارنة بين الأشياء قد تكون صحيحة كما قد تكون خاطئة، وهو يسميها المقابلة، والمقابلة لفظ دقيق يدل على الموازنة ، ثم يؤكد أنها لا تكون صحيحة أي موضوعية إلا إذا كانت مبنية على قواعد:

* القاعدة الأولى: مقارنة المتجانسات في الأديان، أي مقارنة الأمور المتشابهة، حيث يقارن الأصل بالأصل والفرع بالفرع، أي أصول الدين (العقائد) تقارن بأصول الدين ، وتقارن الشرائع والعبادات (الفروع) بما يماثلها عند الآخر. إضافة إلى أنه يتحدث عن مسألة مهمة تمثل إنصافه الكبير للغير حيث يقول 'لا يعتمد إلى أشرف ما في هذا فيقارنه بأرذل ما في ذاك' وهو يعني ألا يسير الباحث خلف هواه فيقارن ما هو جيد وجميل في دينه بما هو سيء في دين غيره، وهو ما يلاحظ كثيرا في البحوث الحديثة والمعاصرة في الأديان!

ثم يتابع العامري تحديد القاعدة الثانية في المقارنة فيقول "وألا يعتمد إلى خلة موصوفة في فرقة من الفرق غير مستفيضة في كافتها ، فينسبها إلى جملة طبقاتها"³⁶ وهو هنا يؤكد على ضرورة التقصي والبحث الجاد في الأديان والفرق، إذ ليس من الموضوعية أن تذكر عقيدة تنسب إلى فرقة صغيرة فتنسبها أنت إلى جمهور المتدينين بذلك الدين، ومنه لابد من نسب الأقوال إلى قائلها، من دون تحيز أو نقص بحث وتحقيق، فأقوال الجمهور تقابل بأقوال الجمهور، وأقوال الفرق الشاذة تقابل (تقارن) بأقوال الفرق الشاذة أيضا.

3/ السعي نحو الشمولية: يظهر في بحث العامري ، ودراسته المقارنة للأديان سعيه نحو الشمولية في دراسة الأديان، فانطلاقه من الدراسة التي يعتمد فيها إلى المقابلة جعله يوسع دائرة مقابلاته، وهو في ذلك ينطلق من القرآن الكريم ، حيث أنه يقابل بين الأديان المذكورة في سورة الحج ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ﴾ (الحج-17-) وهذه الخطوة ظهرت لاحقا في أوربا في المنهج الظاهراتي والتي كانت تعنى بتجميع الظواهر الدينية من أجل وصفها، وكانت تعتمد على جمع أكبر عدد من الظواهر، وها هو العامري في القرن الرابع الهجري يحاول المقابلة بين عدد من الأديان في آن واحد وفق أسس واضحة ومقننة.

4/ **وضوح الغاية:** وهذه الخطوة أساسية ومركزية في منهج المقارنة، وذلك للخروج من العبثية في العلم، فالمعارف والأبحاث لا تكون وليدة لا شيء من أجل لا شيء، بل إنها تقوم على أساس دافع من الإشكاليات فهدف الوصول إلى نتائج معينة واهداف مخصوصة ومحددة، والعامري لا يخرج عن هذه الحقيقة العلمية، فهو يقول عن كتابه الإعلام أنه "مشمول على جمل ما خص به الإسلام من المناقب العلية، ليعلم الناظر فيه أنه بالحري أن يكون ناسخا للأديان كلها، وأن يكون ثباته أبديا لا يرد النسخ عليه"³⁷.

فالهدف من كتابة الإعلام هو المفاضلة بين الإسلام وغيره من الأديان وبيان صحته ونسخه لها، وهذا التقرير من الكاتب هنا لا ينقص من موضوعيته ولا يقدر فيها على رغم ما يوحي به قوله من الانحياز، إذ أن ما سمي بالأبوخية (تعليق الحكم) في المنهج الظاهراتي والذي يلزم الباحث في الأديان ومقارنتها بالتخلي عن معتقده والانطلاق من الحياد التام الذي يشكله الفراغ الفكري والعقدي لا يمكن وجودها على الواقع، وإلا أغلقت الأبواب في وجه المتدين الباحث لاضطراره إلى التخلي عن دينه أو اتهامه بالانحياز، وعليه فإن الموضوعية تكمن في تحديد الهدف بشرط أن يكون الوصول إلى هذا الهدف معتمدا على أسس سليمة وواضحة ومتفق عليها لا تقدر في أي دين على حساب الآخر، وهو عين ما فعله العامري عند تحديده لقواعد المقابلة بين الأديان بمنهجية علمية دقيقة. فقد قابل العناصر المتشابهة ببعضها والتزم مقارنة كل دين على حسب مبادئه المقررة عند جمهور معتنقيه، وفي نهاية المطاف وصل إلى تبيان أفضلية الإسلام حتى لا يكون بحثه عقيما ومقارنته فارغة من المحتوى أو غير مكتملة النتائج.

وعليه يمكن القول أن منهج العامري في بحث الأديان يتميز بالإجمال والتركيز، فقد كان يدرس الأديان لكي يقارن بينها من النواحي المهمة فقط دون الخوض في بعض تفاصيلها، وهو الإجمال، كما أنه يعتمد على المنهج العقلي والفلسفي حيث أنه يتجنب الإطناب إلا فيما ندر وهذا هو التركيز. كما أن بحوثه تتصف أيضا بالدقة والنقاش الحضاري، حيث أنه كان يعتمد على ما وجد في عصره من مصادر الديانات التي يقوم بدراستها، كما أنه التزم الهدوء في النقاش هادفا في ذلك إظهار أفضلية الإسلام على غيره من الديانات من خلال أخلاقه في البحث والمناقشة.

خاتمة

تعرفنا من خلال هذا البحث على أبي الحسن العامري، ومنهجه الذي اعتمده في دراسة الأديان ومقارنتها ببعضها في كتابه الموسوم ب'الإعلام بمناقب الإسلام'، فلاحظنا أنه انطلق من موضوعية علمية صنعتها منهجيته المؤسسة وفق قواعد المقابلة بين الأديان على أساس أمرين أساسيين:

-الأول هو الحياد والعدل في المقابلة، والذي عبر عنه هو بمقابلة الأصول بالأصول والفروع بمثلها.

-والثاني هو الدقة في التقصي، والذي عبر عنه هو بمقابلة أقوال جمهور المعتنقين بجمهور المعتنقين عند الآخر.

وهذان الأساسان قد ساهما في تقديم كتابه في صيغة علمية متميزة في ذلك العصر، وقد سبقت الكثير من المناهج الحديثة.

وانطلاقا من هذا الكتاب وعدد من المؤلفات الأخرى التي أشرنا إلى بعضها ضمن سطور البحث نستنتج ما يلي:

- كان علم الأديان يأخذ مكانته العالية ضمن علوم الإسلام منذ العصور المبكرة.
- استعمل الباحثون والمؤرخون عددا من المناهج العلمية في دراسة الأديان قاطعين أشواطاً هامة في ذلك.
- يعتبر كتاب الإعلام بناقب الإسلام أحد أهم المصادر في علوم الأديان ومقارنتها بسبب اعتماده على منهج المقارنة الموضوعية بمقارنة الأصول مع الأصول والفروع مع الفروع.
- تعدد أسباب ودوافع الكتابة في الأديان لم يمنع المسلمين من توخي الدقة والسعي نحو كشف الحقيقة والتأكيد على الدين الصحيح.

ويمكننا القول أخيراً أن عمل العامري يظل جهداً بشرياً تحفه النقائص ويواجهه النقد والتمحيص، خاصة إذا نظرنا إلى عنوانه الإعلام بمناقب الإسلام، ففيه إشارة واضحة وجلية بوجود نظرة مسبقة وحكم أولي على أن الدين الإسلامي أفضل الأديان حتى قبل المقارنة، ولكن هذا لا ينقص من قيمة الموضوعية العلمية كثيراً إذا ما رجعنا إلى مقدمة الكتاب لكي نعرف لم دونه العامري، حيث أننا سنجد فيها حديثاً على أنه قد كتبه لأجل أبي نصر (الذي يعتبره البعض أحد الوزراء الساسانيين) والذي كان مهتماً بالعلم وساعياً إلى البعد عن التقليد في الأديان، إذ أننا نستنتج من خلال هذا التصريح في المقدمة أن الكتاب بأصله لم يكن موجهاً للآخر (الأديان الأخرى) بقدر ما كان موجهاً للمسلمين أنفسهم، وإذا ما وضعنا هذه الحقيقة نصب أعيننا وأضفنا إليها المنهجية العلمية التي اتبعها في المقارنة فإننا لن نكون قادرين على تجاهل هذا الجهد الفريد في مقارنة الأديان، لأنه يقدم منهجاً في هذا العلم يبدأ من الداخل قبل التعامل مع الغير.

وعليه فإننا نضع عدداً من التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بالتاريخ الإسلامي خاصة في شقه المتعلق بالدراسات الدينية.
- الاهتمام بالبحث الدقيق في مسائل مقارنة الأديان في العالم الإسلامي من شأنه الاهتمام بفتح المجال للتعرف على صورة حقيقية عن العلاقات العامة التي كانت بين المسلمين وغيرهم.
- لا بد من البحث عن آثار أخرى للمؤلفات الإسلامية أو السعي لتحقيق ما هو مخطوط منها خاصة فيما يتعلق بمجال الأديان وتاريخها ومقارنتها من أجل فهم الدين والتدين في العالم الإسلامي عبر التاريخ.

التهميش³⁸

¹ شاكر، مصطفى، (1978م). *التاريخ العربي والمؤرخون*، ج 01، بيروت، ص: 57.

² دين، محمد، (1995م). *من مناهج علماء المسلمين في دراسة الأديان*، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، ع03، ص84.

³ المسعودي، الحسين بن علي. *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. تح: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، ج 02، بيروت، ص292 وانظر أيضاً ج 04، ص: 312-339.

⁴ عبد الفتاح، صفاء حافظ، (1989م). *تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني*، ط01، دار الشؤون الثقافية العامة، ص: 31-42. *نظم الحكم في الدولة العباسية*، د ط، دار الفكر العربي، ص41.

- ⁵ أنظر التفصيل: الجنائي، خالد جاسم، (1989م). *تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني*، ط01، دار الشؤون الثقافية العامة، ص: 31-42.
- ⁶ حسن، إبراهيم حسن، (1964م). *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*، ط07، ج03، بيروت: دار الأندلس، ص: 319-321.
- ⁷ الخازن، ولیم، (1992م). *الحضارة العباسية*، ط01، بيروت: دار المشرق، ص: 70.
- ⁸ حسن، إبراهيم حسن، *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*، ص: 224-422.
- ⁹ المرجع نفسه، ص: 425.
- ¹⁰ منز، آدم. *الحضارة الإسلامية*، ترج: محمد عبد الهادي أبو ريدة، فهرسة رفعت البدرابي، ط05، ج02، بيروت: دار الكتاب العربي، ص: 154.
- ¹¹ حسن إبراهيم حسن، مرجع سبق ذكره، ص: 460.
- ¹² السيوطي، جلال الدين، (2014م). *تاريخ الخلفاء*، تج: محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، ص: 397.
- ¹³ السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (1988م). *الأنساب*، تعليق وتقديم: عبد الله عمر البارودي، ط01، ج04، دار الجنان، ص: 113-114، وقارن بما ورد في:
- الجزري، عز الدين بن الأثير. *اللباب في تهذيب الأنساب*، ج02، بيروت: دار صادر، ص: 305-306.
- ¹⁴ الحموي، ياقوت، (1984م). *معجم البلدان*، مج05، بيروت: دار صادر، ص: 331-332.
- ¹⁵ العامري، أبو الحسن محمد بن يوسف. *الإعلام بمناقب الإسلام*، تج: أحمد عبد الحميد غراب، مؤسسة دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ص: 07.
- ¹⁶ أنظر: العامري، محمد بن يوسف، (1988م). *رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية*، دراسة ونصوص، سحبان خليفات، عمان، الجامعة الأردنية، ص: 65.
- ¹⁷ المرجع نفسه، ص: 120.
- ¹⁸ المعرفة الكندي وفلسفته راجع ما ورد في *رسائل الكندي*، (1950-1953م)، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، ج01-02، دار الفكر العربي، و انظر أيضا كتاب *عيون الانباء في طبقات الأطباء* لابن أبي أصيبعة.
- ¹⁹ أنظر المرجع نفسه، ص07.
- ²⁰ راجع ما ورد عند: الشهرستاني، (1948-1949)، *الملل والنحل*، القاهرة.
- ²¹ العامري، أبو الحسن، *الإعلام بمناقب الإسلام*، ص 10.
- ²² انظر التفصيل في المصدر السابق ص16 وما بعدها. حيث ان محقق الكتاب يقدم تحليلاً لثقافة العامري من أجل الحكم عليها وعلى تأثيرها بالفكر والفلسفة اليونانيين.
- ²³ ابن فارس، أحمد، (1991م). *معجم مقاييس اللغة*، تج: عبد السلام محمد هارون، ط01، مج05، بيروت: دار الجيل، ص: 361.
- ²⁴ حلمي أحمد الوكيل و المفتي محمد، (1998م). *المناهج*، ط03، مكتبة الأنجلو المصرية، ص: 2.
- ²⁵ بدوي، عبد الرحمن، (1977). *مناهج البحث العلمي*، ط03، الكويت: وكالة المطبوعات، ص: 5.
- ²⁶ عزمي، طه السيد، (1999-2000). *محاضرات مادة مناهج البحث عند علماء المسلمين*، محاضرات ألفت على طلبه الدراسات العليا، جامعة آل البيت، الأردن، الفصل الدراسي الأول.
- ²⁷ دراز، عبد الله، (1982). *الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان*، الكويت: دار القلم، ص: 2.
- ²⁸ بوحوش، عمار و الذنبيات، محمد، (1989م). *مناهج البحث العلمي أسس وأساليب*، ط01، الزرقاء: دار المنار، ص: 96.
- ²⁹ رشوان، عبد الحميد أحمد، *العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم*، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ص: 161.
- ³⁰ تركي، إبراهيم، (2002م). *علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام*، ط01، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص: 91.
- ³¹ ابن يونس هو العلامة شرف الدين أبو الفضل أحمد بن الشيخ الكبير كمال الدين موسى، ابن الشيخ رضي الدين يونس، بن محمد، الإربلي، ثم الموصل الشافعي، صاحب شرح التنبيه، مات في سنة 622 هـ، أنظر الذهبي، *تهذيب سير أعلام النبلاء*، ج3، ص: 206.
- ³² الغزالي، أبو حامد، (1988). *الرد الجميل على ألوهية المسيح*، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، ط02، القاهرة: دار الهداية، ص: 18.
- ³³ لتوحيد، أبو الحيان، (1939م-1944م). *الإمتاع والمؤانسة*، تج: أحمد أمين واحمد الزين، ج03، القاهرة، ص: 94.
- ³⁴ الدوسكي، أمين حجي، (2017م). *مقارنة بين مناهج علماء المسلمين القدماء والمعاصرين في دراسة الأديان في ضوء إشكالية الموضوعية*، شبكة الألوكة، ص: 14.
- ³⁵ العامري، أبو الحسن. *الإعلام بمناقب الإسلام*، ص: 125.
- ³⁶ المصدر نفسه، ص: 125.
- ³⁷ المصدر نفسه، ص: 74.

📖 قائمة المراجع والمصادر:

الكتب:

1. تركي، إبراهيم ، (2002م) . علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
2. العامري، أبو الحسن ، الإعلام بمناقب الإسلام. تح: أحمد عبد الحميد غراب. مؤسسة دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام.
3. التوحيدي، أبو الحيان ، (1939م-1944م). الإمتاع والمؤانسة. تح: أحمد أمين واحمد الزين ج03، القاهرة،
4. الغزالي، أبو حامد ، (1988م). الرد الجميل على ألوهية المسيح. تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي . ط02. القاهرة : دار الهداية .
5. ابن فارس، أحمد ، (1991م). معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. مج05. بيروت: دار الجيل.
6. منز، آدم ، الحضارة الإسلامية. تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة. ط05. ج02. بيروت: دار الكتاب العربي.
7. السيوطي، جلال الدين ، (2014). تاريخ الخلفاء . تح: محي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية .
8. حسن ، إبراهيم حسن، (1964). تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. ط07. ج03. بيروت: دار الأندلس .
9. حلمي، أحمد الوكيل و المفتي محمد ، (1998). المناهج. ط03. مكتبة الأنجلو المصرية.
10. الجنائي، خالد جاسم ، (1989م). تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني. ط01. دار الشؤون الثقافية العامة.
11. عبد الهادي ،أبو ريدة محمد ، (1953م). رسائل الكندي . ج01 و02. القاهرة: دار الفكر العربي . القاهرة.
12. -رشوان، عبد الحميد أحمد. العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
13. شاکر مصطفى، (1978م). التأريخ العربي والمؤرخون . ج01. بيروت .
14. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، في الملل والنحل. بيروت: دار الفكر.
15. عبد الفتاح، صفاء حافظ ، نظم الحكم في الدولة العباسية. دار الفكر العربي.
16. بدوي، عبد الرحمن ، (1977). مناهج البحث العلمي. ط03. لكويت: وكالة المطبوعات.
17. السمعاني عبد الكريم بن محمد ، (1988م) . الأنساب. تعليق وتقديم: البارودي ،عبد الله عمر ج04 . دار الجنان.
18. دراز، عبد الله ، (1982). الدين بحوث ممهدة لد راسة تاريخ الأديان . الكويت: دار القلم.
19. الجزري، عز الدين بن الأثير . اللباب في تهذيب الأنساب. ج02. بيروت: دار صادر .
20. بوحوش، عمار و الذنيبات محمد ، (1989م) . مناهج البحث العلمي أسس وأساليب. ط01. الزرقاء: دار المنار.

21. خليفات ، سحبان ، (1988). رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية دراسة ونصوص ، عمان: الجامعة الأردنية.
22. حماية، محمود علي، (1983). ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، القاهرة: دار المعارف.
23. المسعودي، الحسين بن علي. مروج الذهب ومعادن الجوهر. تح: محمد محيي الدين . ج2. بيروت: المكتبة العصرية .
24. المقالات:
25. دين، محمد ، (1995م) .من مناهج علماء المسلمين في دراسة الأديان . حولية الجامعة الإسلامية العالمية ، ع03.
26. الدوسكي، أمين حجي، (2017 م) .مقارنة بين مناهج علماء المسلمين القدماء والمعاصرين في دراسة الأديان في ضوء إشكالية الموضوعية. شبكة الألوكة .
- المواد غير المنشورة
27. عزمي، طه السيد، (1999 - 2000).محاضرات مادة مناهج البحث عند علماء المسلمين. محاضرات أقيمت على طلبه الدراسات العليا . جامعة آل البيت، الأردن. الفصل الدراسي الأول.

LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

- ibrahim türki, (2002) 'ilm mūqaranat al'adyan 'ind mufakiri al'islam, dar alwafa' lidunya altaba'a walnašr, al'iskandariya,
- abu alhasan al'amiri, al'i'lam bimanaqib al'islam, th: 'ahmad 'abd alhamid ghurab, muasasat dar al'asala lilṭaqafa walnašr wal'i'lam .
- 'abu alhayan altawhidi,(1939m-1944m) al'iimta' walmuânasa, th: 'ahmad 'amin wa'ahmad alzyn, j03, alqahira,
- 'abu hâmid aġazali,(1988m) alrad alġamil 'ala uluhiyat almaish, tahqiq muhamad 'abd allh alšarqawi , t02,dar alhidaya , alqahira,
- 'ahmad bin faris, (1991m)mu'jam maqayis aluġa, tah: 'abd alsalam muhamad harun, mj05, ta01,dar aġil, bayrut,
- adam minz, alhadara al'islamiya, tr: muhamad 'abd alhadi 'abu rida, fahrsat raf'at albadarawi, , j02, t05, dar alkitab al'arabi, bayrut
- ġalal aldiyn alsuyuṭi,(2014)tarih alhulafa'' , th: muhy aldiyn 'abd alhamid, dar alkutub al'ilmiya ,
- hasan ibrahim hasan, (1964)tarih al'islam alsiyasi waldini walṭaqafi walaijtima'i, j03, t7, dar al'andlus , byrut, ,
- hilmi 'ahmad alwakil wa muhamad almufti, (1998)almanahiġ, t03,maktabat al'anġlu almisriya, ,
- halid 'asim alġinai, (1989m) tandimat aljayš fi al'asr al'abasi alṭani, ta01,dar alšuoun alṭaqafiya al'ama.
- rasaiil alkindi (1953m)tahqiq muhamad 'abd alhadi 'abu rida, j01 w02, dar alfikr al'arabi , alqahira.
- rašwan 'abd alhamid 'ahmad, al'ilm walbaḥṭ al'ilmi , dirasatun fi manahiġ al'ulum, almaktab aljami'i alhadith, alqahira
- shakir mustafa, (1978m),altarih al'arabi walmuarihun, bayrut, j01,
- alšhristani muhamad bin 'abd alkarim, fi almilal walnihal, dar alfikr, bayrut
- sfa' hafiz 'abd alfatah, niẓam alhukm fi aldawla al'abasiya, dar alfikr al'arabi
- 'abd alrahman badawi(1977) manahiġ albaḥṭ al'ilmi, ta03,wakalat almatbu'at, alkuwayt,
- 'abd alkarim bin muhamad alsm'ani,(1988m)al'ansab, ta'liq wataqdim:an 'abd allah 'umar albarudi, j04,t01, dar aljanan,
- 'abd allah daraz, (1982)aldiyn bihuš mumahada li dirasat tarih al'adyan , dar alqalam, alkuwyt,
- 'iz aldiyn bin al'ašir aljizari, alubab fi tahdib al'ansab, ja02,dar sadir bayrut,
- 'umar buhuš wa muhamad aldanibat, (1989m)manahij albaḥṭ al'ilmi 'usus wa'asalib, t01,almanar, alzarqa',
- muhamad bin yusuf al'amiri, (1988)rsail 'abi alhasan al'amiri was šadarat alfalisifiya, dirasa wa nusus, sahaban halifa , aljam'iya al'urduniy, 'aman
- mahmud 'ali hamaya(1983) ibn hazm wa manhajuhu fi dirasat al'adyan, alqahira : dar alma'arif, t -1
- almas'udi, muruj aldahab wa ma'adin aljawhar,th: muhamad muhy aldiyn , j02,almaktabat almisriya , bayrut, s292 wa ou nzur 'aydan j04

almaqalat:

- muhamad dyn,(1995m)mn manahij 'ulama' almuslimin fi dirasat al'adyan , hawliyat aljami'a al'islamiya al'alamiya , e03, almawadu ghyr almanshura
- ezumi th alsayda,(1999-2000)muhadarat madat manahij albahth eind eulama' almuslimina, muhadarat 'ulqiat ealaa tlbt aldirasat aleulya , jamieatan al albayt, al'urduni, alfasl aldirasii al'awali,

mawaqie alantarnat:

- 'amin haği aldusky,(2017m)muqarana bayn manahiğ 'ulama' almuslimin alqudama' walmu'asirin fi dirasat al'adyan fi dawı' 'iškaliyat almawdu'ıya, šabakat al'aluka.



JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ التَّرَاثِ

AL TVRATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934

ISSN: 2253-0339

E-ISSN: 2602-6813



TOGETHER WE REACH THE GOAL



Scientific Indexing Services



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Citation & Impact Factor

ScienceGate Academic Search Engine



الكشاف العربي
للإستشهادات المرجعية